

#72 خلاصة التفسير | تفسير سورة البقرة [الآيات: 072 إلى

[182] | حسن الحسيني

حسن الحسيني

الصدقة عطاء وسماحة وتكافل وطهارة. والوجه المقابل لها هو الربا استغلال وشح وقدارة ودناس. فالربا جريمة تهدد كيان المجتمع وتقوي بنائه وايات سورة البقرة حملت حملة عنيفة على المتعاملين بالربا - [00:00:00](#)

الاحسان وبحكمة احيا بها قلوبنا التفسير للقرآن لا تهجروا القرآن يا احبابي فهو الشفيع لنا يوم حسابي وهو المعلم يا اولي غلبان. هيا بنا نحيا به هيا بنا التفسير للقرآن - [00:00:30](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار وتمضي الآيات مرغبة في الصدقة والبذل في شتى وجوه الخير. فيا اهل الايمان ما تصدقتم به من صدقة قليلة - [00:01:40](#)

ام كثيرة او طاعة الزمتم انفسكم بها. فان الله تعالى يعلم كل ذلك. ويعلم نيتكم في وسيجازيكم عليها يوم الحساب. اما الذين ظلموا انفسهم في هذا الجانب بمنع زكاة اموالهم او - [00:02:25](#)

بذلوا اموالهم رباء او انفقوها فيما يغضب الله او لم يوفوا نذورهم. فهوئلاء ليس لهم صار يدافعون عنهم يوم القيمة ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي وان تخفوها وتوتوها فهو خير لكم - [00:02:45](#)

ويكفر عنكم سيناتكم. والله بما تعملون خبير السنبلة الثامنة في الانفاق في سبيل الله مشروعية الانفاق سرا وعلانية. فيا ايها الباذلون المنافقون ان تظهروا صدقاتكم وتجاهروا بها فنعم هذا العمل. ولا سيما ان قصدتم به ان تكونوا قدوة خير لغيركم. وان تكتموها - [00:03:20](#)

تعطوهما للقراء سرا فهو خير لكم. ويمحو قبيح اثامكم بجميل اعمالكم ولا تقلقا ان اخفيت اعمالكم او اظهرتموها فان الله بما تعملون خبير يعلم السر واخفى. ويظهر في الآية ترغيب في الاسرار. بعد صاحبه عن الشائبة - [00:04:00](#)

الرباء وفي الحديث صدقة السر تطفئ غضب ربليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير اليكم وانتم لا تظلمون - [00:04:30](#)

السنبلة التاسعة مشروعية الصدقة على المحتاج مسلما كان ام كافرا؟ وقد ورد في سبب نزول هذه الآية ان الصدقة في اول الامر كانت لا تحل الا المسلمين فحسب حتى نزلت هذه الآية. واذن بالتصدق على الكفار. صدقة تطوع - [00:05:22](#)

لا زكاة. ومعنى الآية يا محمد ليس عليك هداية الخلق. فهداية التوفيق بيد الله ينعم بها على من يشاء. وما تنفقوا من خير قليل ام كثير نفعه راجع اليكم ولا تجعلوا انفاقكم الا لوجه الله لا لغرض دنيوي. وما تنفقون من مال في الدنيا - [00:05:52](#)

سواء اكان على مؤمن ام كافر يرد اجره عليكم كاما يوم القيمة من غير حصان للقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعuff - [00:06:22](#)

يحسبهم الجاهل اغنياء من التعuff تعرفهم بسيما تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم السنبلة العاشرة بيان مصرف النفقات. فقد عمم الله تعالى الامر بالنفع - [00:06:56](#)

فقط لجميع المحتاجين. لكن ذكر في هذه الآية اولى الناس بالصدقات. فوصفهم الله تعالى بخمس صفات اولها الفقر والثاني من اوقفوا حياتهم على فعل الطاعات كالمجاهد في سبيل الله مثلا - [00:07:43](#)

الثالث العاجز عن السفر للعمل والتكمب والتجارة. الرابع حسن تعفهم عن السؤال حتى يحسبهم الجاهل بحالهم انهم اغبياء. لكن الفطن صاحب البصيرة يعرفهم تواضعهم وبهينتهم. الخامس لا يطلبون من الناس بالحاج. فهو لاء اولى الناس - 00:08:03

واحدهم بالصدقات. واعلموا بان ما انفقتم من خير قليل ام كثير فان الله تعالى به عليم وسيجازيكم عليه اعظم الجزاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلا علانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:08:33

يختتم دستور الصدقة بنص عام يشمل كل اوقات الانفاق وكل طرق الانفاق وبحكم عام يشمل كل منفق لوجه الله. ان الذين يتصدقون باموالهم ام كثيرا. في كل وقت ليلا ونهارا. وفي كل حال سرا وعلانية. فهو لاء لهم اجر - 00:09:14

عند الله ولا تسأل عن عطایا الرب حين يهبها من احسن عملا. من بعثت المال وراحة البال وبركة الاعمال ودخول الجنان ورضوان الرحمن. فالمنافقون لا فزع في الآخرة ولا يصيبهم حزن في الدنيا فضلا من الله ونعمته - 00:09:44

الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخطبه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا. واحل الله الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله - 00:10:14

ما سلف وامرہ الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون رغبت الایات الماضية في الصدقة. لما لها من اثر ايجابي في التكافل بين المجتمع وسد حاجاتهم بلا مقابل. ويقابل ذلك الربا. الكسب - 00:10:56

خبيث ذو الوجه الكالح القبيح. الذي يستغل حاجات الناس ويستغل ظروفهم ويتجذبها كل قذارة ودناءة. فيؤدي الى انتشار الظلم وحصول التناحر والبغضاء بين افراد المجتمع. وهنا يصف الله تعالى حال المتعاملين بالربا. انهم حين يقومون من قبور - 00:11:33

يوم القيمة لا يقومون الا مثل قيام الذي به مس من الشيطان. حيارى سكارى مضطربين متخطبين يتعثرون ويقعون. وذلك بسبب انهم استحلوا اكل الربا في الدنيا وقول افتراء البيع مثل الربا. فرد الله تعالى عليهم احل الله البيع لما فيه من - 00:12:03

للمصالح وحرم الله الربا لما فيه من الضرر الفادح. فمن بلغه نهي الله تعالى عن الربا فامتنع عنه وتاب الى الله فله ما مضى من المعاملات الربوية. ولا يؤثم عليها. فالنوبة - 00:12:33

جبوا ما قبلها وامرہ موكول الى الله. اما من عاد للتعامل الربوي اوئلک اصحاب النار الباقيون فيها الى ان يشاء الله يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اث يظن - 00:12:53

ان تعاملهم بالربا سيزيد ماله. وما علم ان الله تعالى يذهب برکة ما له ويمحو الخير الذي في ماله وان كان في ظاهره كثيرا متزايدا. وفي المقابل تنمل له تعالى عز وجل الصدقة ويضاعف ثوابها ويزيد البركة في مال المتصدق. وان تصدق - 00:13:29

بالقليل والله لا يحب كل كفار. كفار هي صيغة مبالغة من الكفر اثيم هو المكثر من ارتكاب المعاشي والاثام. انظروا كيف جمع الله تعالى بين هذين الوصفين للإشارة الى ان المتعاملين بالربا ايمانهم ناقص لارتكابهم هذه الكبيرة القبيحة. اما - 00:13:59

ان استحلوا الربا فقد وقعوا في الكفر. وهم في الحالتين اثمون معاقبون. انظر شدد الله تعالى في جريمة الربا حتى قرنها بالكفر. بينما يتتساهل في التعامل بالربا وكتير من الناس والله المستعان - 00:14:29

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولان من اسلوب القرآن ذكر المسألة وما يقابلها وعرض الصورة وضدها - 00:14:56

فقد انتقل القرآن الكريم من ذم المرا比ين الثامين الى مدح المؤمنين المطيعين. والذين من اليمان الصادق والعمل الصالح واقام الصلاة وايتاء الزكاة ايتاء الزكاة وايراد هذه الصفة هنا مقصود. لأن الزكاة والصدقة من ركائز - 00:15:40

النظام الاقتصادي الاسلامي في مقابل النظام المالي الجاهلي. القائم على الربوية. هذا النظام المالي الذي ينخر في المجتمع ويأكل فيه القوي الضعيف ولا يبني اقتصادا حقيقيا. انهم نظامان متقابلان. النظام الاسلامي. مع ما فيه - 00:16:10

من عطاء ورحمة. والنظام الربوي مع ما فيه من ظلم وظلمة. نظامان متقابلان ان لا يلتقيان في تصور ولا يتفقان في اساس ولا يتتوافقان في نتيجة الزكاة نماء. والربا هدم. الزكاة وجود. والربا عدم - 00:16:40

والبناء ضد الهدم والوجود نقيض العدم. ومن ثم كانت هذه العنيفة ضد الربا. وكان هذا التهديد والوعيد. ان الله تعالى يعد الذين يقيمون حياتهم على الايمان والصلاح والعبادة والتعاون ان يحتفظ لهم باجرهم عنده. ويعدهم - 00:17:10

بالامن فلا يخافون. وبالسعادة فلا يحزنون. في الوقت الذي يوعد اكلة الربا والمجتمع الريبوi بالمحق والسحق والقلق والخوف والتخبط والضلال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذرموا ما بقي من الربا ان كنتم - 00:17:40

ينادي الله تعالى اهل الايمان ويأمرهم بالتقىوي ويدعوهم الى ترك التعامل بالربا فورا ان كنتم صادقين في ايمانكم. فلا ايمان بغير طاعة ولا انصياد ولا اتباع لا امر الرحمن فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله - 00:18:10

وان تبنتم فلکم رؤوس اموالکم لا تظلمون ولا تظلمون فان لم تتركوا التعامل بالربا فاعلموا واستيقنوا بحرب من الله وحرب من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. قال ابن عباس يقال - 00:18:49

اكل الربا يوم القيمة. خذ سلاحك للحرب. لماذا؟ لتحارب الله انه وعيid يزلزل القلوب. يا للهول! حرب من الله ورسوله حرب يقف فيه الانسان الضعيف الفاني ليواجه قوة العزيز الجبار - 00:19:19

سبحانه انها حرب معروفة المصير مقررة النتيجة. من يطبق هذا الوعيد واما ان تبتم من الربا ورجعتم الى ربکم فلکم اصول اموالکم التي دفعتموها لا تظلمون احدا باخذ الزيادة منه ولا تظلمون بان ينقص من مالکم شيئا - 00:19:49

وهكذا يعيش المجتمع الاسلامي متآلفا يؤمن كل واحد على حقه ولا يخاف من أخيه بخسا وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقا خير لكم ان كنتم تعلمون بينما النظام الريبوi الجاهلي يدعوا الى استغلال حاجات الناس اذ بالاسلام يحضر المقرض على كريم - 00:20:19

قال ومنها الحلم والعفو. فيا ايها المؤمنون ان كان لكم مال عند معسر فقير. لا تطيعوا ايفاء دينه فاعطوه مهلة حتى تتيسر احواله. ويجد ما يقضي به دينه ولا تحرجوه بالمطالبة وهو لا يستطيع. وان عفوت عن حكم فهو اكرم وافضل - 00:21:06

من هو خير عظيم ليس للمعسر فقط بل هو خير للمعسر وخير لمن عفا. وخير للمجتمع كله ليقوم على التراحم والتكافل الاجتماعي. انه خير عظيم لو يعلم هؤلاء ما يعلمه الله من سريرة هذا الامر. في الصحيح ان تاجرا كان يداين الناس - 00:21:36

ف اذا رأى معسرا قال لفتیانه الذين يعملون عنده تجاوزوا عنه. لعل الله ان تجاوز عننا. فلما مات تجاوز الله عنه. انتهى الحساب وانتهى الموقف الطويل الذي لطالما يخاف منه المتقون يوم القيمة بكلمة يقولها الله للملائكة تجاوزوا - 00:22:06

عنا طويت صاحفته وانتهى حسابه وتجاوز الله عنه وادخله الجنة كما كان هذا التاجر يتتجاوز عن المعسرين في الدنيا تجاوز الله عنه في الاخرة. والجزاء من جنس العمل واتقوا يوما ترجعون فيه الى - 00:22:36

ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون بعد الحديث المستفيض يعني المال وطرق جمعه وانفاقه والتعامل معه يأتي التعقيب المخيف. ليتذكر الناس ان ورائهم يوم ثقلا يحاسبون فيه. واتقوا - 00:23:10

يا عباد الله يوما ستتركون فيه الدنيا وراءكم. ستتركون الدنيا واموالها ومشاغلها وترجعون الى الله ثم تعطى كل نفس جزاء ما كسبت من خير او شر. وهم لا يظلمون فذاك يوم يكون فيه الحكم والميزان بيد ملك الملوك. جل في علاه - 00:23:40

فما اجدر بالمؤمن ان يتاثر ويتوقف. ليراجع كل معاشراته وحساباته قبل القodium على الله بهذه الآية العظيمة اختتمت ايات القرآن. بهذه الآية العظيمة انقطع الوحي من السماء. بهذه الآية العظيمة تمت الرسالة. مات - 00:24:10

النبي عليه الصلاة والسلام بعد نزول هذه الآية ببعض ليال. نعم هذه الآية هي اخر آية نزلت من القرآن. وحق لها ان تكون نسأل الله تعالى ان سبل الهدى وان يعاملنا برحمته وعفوه امين - 00:24:40

في اياته وندوق طعم الشند في كلماته من لا محاباته. انا رايه ارى حالا تسمى بخلاصة التفسير للقرآن. قصص به طين لنا اسمى العظام تحكي لنا انباء فيها مزدجر - 00:25:10

عن قصة الرسل الكرام مع البشر وتكون تثبيتا لقلب بنا بخلاصة التفسير للقرآن. بخلاصة التفسير للقرآن - 00:25:50